أزمة الهوية وعلاقتها بالتلوث النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية

م. م. علي داود سليمان
مديرية تربية الانبار

المستخلص

استهدف البحث التعرف على مستوى ازمة الهوية، ودلالة الفروق في ازمة الهوية تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

والتعرف على مستوى التلوث النفسي ودلالة الفروق تبعاً لمتغير الجنس والتخصص لدى افراد العينة.

تكونت العينة من(١٢٠) طالباً وطالبة. ولمعرفة النتائج استخدم الباحث مقياس ازمة الهوية من اعداد(محمود،٢٠١٢)، وصمم الباحث أداه لقياس التلوث النفسي، وقد اظهرت النتائج الاتي:-

١- وجود ازمة الهوية اعلى من المتوسط لدى افراد العينة.

٢- وجود تلوث نفسي اعلى من المتوسط لدى افراد العينة.

٣-وجود علاقة بين ازمة الهوية والتلوث النفسي لدى افراد العينة.

الكلمات المفتاحية :الهوية ،التلوث النفسي ،المرحلة الاعدادية

The Identity Crisis and its Relation to Psychological Pollution Among Intermediate School students

Assist. Instructor: Ali Dawood Suleiman
Directorate of Anbar Education

:Abstract

Directorate of Anbar EducationThe research aimed to identify the level of identity crisis and the significance of differences in the identity crisis according to gender and specialization variables among students in the preparatory stage. And to identify the level of psychological pollution and the significance of differences according to gender and specialization variables among the sample members. The sample consisted of(120) students. To find out the results, the researcher used the measure of identity crisis from the preparation of (Mahmoud - 2012). The researcher designed a tool to measure the psychological pollution. The results showed the following:

1 - the existence of identity crisis higher than the average among the sample members.

2 - the presence of mental pollution higher than the average in the sample members.

3 - There is a relationship between identity crisis and psychological pollution among the sample members.

اولاً: مشكلة البحث:-

الاحداث التي مربها المجتمع العراقي منذ عام(٢٠٠٣) ولغاية اليوم ساعدت على تشكيل انسان اصبحت قيمة ومعتقداته الاجتماعية تختلف عما هو سائد في المجتمع. والمراهقين هم اكثر الشرائح الاجتماعية تأثرا بأحداث تلك الازمات لانهم يعيشون في مرحلة عمرية تشهد نمو جسمي ونفسي واجتماعي تضعهم بين رهافة المشاعر والتفكير اللحظوي اللامنطقي، اذ نجد كثير منهم يشعرون بالاختلاف بين خصائصهم الشخصية واهدافهم المستقبلية وبين محددات الواقع الجديد. كما ان مرحلة المراهقة ليست بالضرورة مرحلة ازمة عاصفة، الا انها تتحول الى عاصفة وشدة اذا اراد لها المجتمع ذلك. وان كثرة الاحداث السلبية التي مر بها البلد جعلت مبادئ الغالبية من الطلبة تهتز مما اثر على هويتهم وجعلها عرضة للتشتت في كثير من الاحيان والتمزق في احيان اخرى. مما ادى الى نشوء ازمة الهوية، وشعور الفرد بالتشتت، وارتباك الدور، وغموض الهدف.

وان المتأمل لواقع طلاب المرحلة الاعدادية يجد لديهم العديد من التصرفات والسلوكيات التي تدل على وجود التلوث النفسي والمتمثلة بالاتي:- الخضوع للعولمة وبشكل لافت للنظر.

١- اعجاب الشباب بالغرب وتقليدهم لكل ما هو غربي(بالمظهر فقط وليس بالعلم).
٢- شيوع مراكز العناية بالجمال لدى الشباب.
٣- الازدواجية السلوكية. وغيرها من المظاهر الغريبة عن مجتمعنا.

وبما ان الباحث مرشد تربوي في مدرسة ثانوية، فانه يتعامل مع طالب في مرحلة عمرية تجعله يرى نفسة فرداً مستقلاً عن الاخرين له ميوله واهتماماته وادواره، وكذلك خياراته المهنية والتعليمية المتاحة، وكيفية النجاح في الصداقات مع اقرانه، وتبني قيم معينه، مما يجعله يعيش صراعات متعددة. وخاصة في ظل التغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية. واذا فشل الطالب في تحقيق هويته النفسية يكون عرضه للاضطرابات التي تجعل منه فريسه سهله للملوثات النفسية التي تحيط به . والتي من الممكن ان تعصف به وتلقي بضلالها على مستقبلة. وبما ان دوري كمرشد تربوي فانه يفرض عليه السعي من اجل الاكتشاف المبكر لأي مشكلة تعرقل سير العملية التعليمية والعمل على معالجتها قبل ان تزداد تعقيداً وعليه تبقى الوقاية خير من التأخر لمن يحتاج الى علاج.

ومن هنا يروم الباحث التعرف هل الازمة النفسية تؤدي الى التلوث النفسي لدى الطلبة؟

ثانياً: اهمية البحث

يمثل المجتمع الطلابي مجتمعاً متميزاً نظراً لتركيبته حيث تكون علاقات خاصة بين الطلاب وتجمعهم اهداف موحدة في ظل مجتمع تربوي تحكمه انظمة وقوانين تنظم مسيرة العمل داخلة، وعلى الرغم من ذلك فقد زخر هذا المجتمع بالكثير من المشكلات المختلفة سواء كانت اجتماعية او فكرية او نفسية فرضتها عوامل وتغيرات ارتبطت بالحروب والظروف السياسية التي مر بها العراق مما ترك بصمه سلبية على البيئة النفسية والاجتماعية ولدت ازمة للهوية النفسية ومارافقها من ظهور سلوكيات لم تكن مألوفة ضمن ثقافة المجتمع العراقي تعرف بالتلوث النفسي.

ويبين (شبلي،٢٠١٣) ان ازمة الهوية اعتى ازمة تعصف بالفرد في حياته، وتكمن حساسية هذه الازمة في كثرة التبعات الوخيمة التي تنجم عن الاخفاق في حلها، اذا يعاني الفرد خلال مرحلة المراهقة من مشاكل جمة في حالة افتقاره الهوية متكاملة(شبلي،٢٠١٣: ٤٩).

والتلوث النفسي عرفه(Fairbrother,2002): بانه احساس داخلي مصحوب بحالة انفعالية حادة ينتج عن تصورات وافكار وسلوكيات غير مقبولة (Fairbrother,2002:21).

والطالب في هذه المرحلة العمرية يمر بمدة تغير في اهدافه العامة، والاهتمام بالجنس الاخر، واستخدام اوقات لفراغ، وفلسفة الحياة والتعرف على الذات. لذا فان اي خلل في تحقيق مستوى اهداف الطالب سوف يؤدي حتماً الى اضطراب مستوى اتزان الشخصية، ويصبح عرضه للانفعالات المتتالية وربما يؤدي حتماً الى خلل في علاقاته الاجتماعية ومجتمعة المدرسي . ومن هنا يتضح ان مشكلات تكوين الهوية النفسية لدى الشباب هي مشكلات صراع حضاري قبل ان تكون صراعاً نفسياً وكلما كان المجتمع ذا مناعة اكبر كلما قلت معانات الشباب في رسم ملامح الشخصية وتكوين الهوية.

وعلية ترتبط اهمية البحث من اهمية الموضوع وهو ابراز ازمة الهوية والتلوث النفسي لدى الطلبة وفق الاتي:-

١- تحصين الطلبة من الاخطار المحيطة بهم. في الوقت الراهن الذي يتعرضون فيه الى مشكلات مختلفة من قبيل ظهور افكار غريبة عن عادات وتقاليد المجتمع، والانفتاح العالمي.

٢- سعي العديد من الجهات الى توظيف وسائل وتقنيات جاذبة للشباب تضفي عليها عناصر الانفتاح والحداثة والتقدم والعولمة، والتي يشوبها الكثير من مظاهر التلوث النفسي.

٣- شيوع مظاهر التلوث النفسي التي اصبحت تهدد الهوية الذاتية للفرد، والهوية الوطنية والحضارية للامة بأكملها، التي قد تفضي الى انتشار التطرف والتمرد على النظم والقوانين، وانهيار الانساق القيمية، فضلاً عن التفسخ الاجتماعي.

٤- يمكن الافادة من نتائج البحث عن طريق معرفة الطرق الصحيحة في تقليل اثار التلوث النفسي او محاربته لدى المجتمع الطلابي.

٥- يأمل الباحث أنْ تفيد نتائج البحث المختصين في مجال الارشاد التربوي بعد معرفتهم مسببات ازمة الهوية من اعداد برامج ارشادية تقي الطلبة من الوقوع بها.

ثالثا: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تعرف:

١-مستوى ازمة الهوية النفسية لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

٢- دلالة الفروق المعنوية في ازمة الهوية في ضوء المتغيرات الاتية: أ. النوع (ذكور – اناث). ب. التخصص (علمي – ادبي) .

٣- مستوى التلوث النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية .

٤- دلالة الفروق المعنوية في التلوث النفسي في ضوء المتغيرات الاتية: أ. النوع (ذكور – اناث). ب. التخصص (علمي – ادبي) .

٥-العلاقة بين ازمة الهوية والتلوث النفسي لدى العينة.

رابعا: حدود البحث

يتحدد مجال البحث الحالي في الحدود الاتية:

١-الحد الموضوعي: اقتصر البحث الحالي على تحديد متغيري ازمة الهوية والتلوث النفسي.

٢-الحد البشري: طلبة المرحلة الاعدادية بفرعيها العلمي والادبي/الذكور والاناث.

٣-الحد المكاني : المدارس الثانوية التابعة لمديرية تربية الانبار في موقع قضاء الرمادي.

٤-الحد الزماني: العام الدراسي(٢٠١٧-٢٠١٨).

خامسا: تحديد المصطلحات:-

اولاً: ازمة الهوية:

١-مايز(Mayer) ان ازمة الهوية النفسية تمثل النتيجة المتوقعة للإخفاقات في عملية تحديد الهوية، بمعنى عدم وضوح الرؤيا للفرد لاختيار مستقبلة المهني والتعليمي كما يتضمن ذلك الشعور بالاغتراب وعدم وجود الاهداف التي من اجلها تكون الحياة ذات معنى بالإضافة الى اضطراب الذات والوصول الى هوية سلبية تفتقر الى حميمية العلاقات في الشخصية والاجتماعية(محمود،٢٠١٢: ٧).

٢-الجزار(٢٠١١) ازمة الهوية ليست ازمة بقدر ماهي موقف او نقطة تحول في مسار النمو يمكن ان تنفرج عند النضوج، بوصفها تعكس الشباب نحو بلوغ الرشد، نحو تحديد ماهيته ووجهه ومعنى حياته، عبر ميلاده النفسي (الجزار،٢٠١١: ٢٤).

التعريف الاجرائي:

استجابة طلبة المرحلة الاعدادية على مقياس ازمة الهوية معبراً عنها بالدرجة الكلية التي يحصل عليها نتيجة للاستجابة.

ثانياً: التلوث النفسي

١- ويعرفه محمد(٢٠٠٤): مجموعة المدخلات السلبية التي يتبناها الافراد (سلوكاً وفكراً) بالتأثير في اصل هويتهم الحضارية المعبرة عن بناء اجتماعي مؤتلف على امتداد (الوطن) (محمد،٢٠٠٤: ٢٩).

٢-كما عرفه(الدوري،٢٠١٣): حالة حدوث خلل في النظام الاجتماعي البيئي النفسي للفرد مما يؤدي الى اختلال في محتوى سلوكه وفكره، مما ينتج عنه تدمير لشخصيته (الدوري،٢٠١٣: ٢٠).

***-تعريف النظري للباحث:**

هو خليط من السلوكيات الممزوجة بنوعيه ذلك المحيط الذي ترعرع فيه والتي تكون عبارة عن استجابات وردود افعال ناتجة عن تشوهات فكرية ومشاعر سلبية تعتري الطالب وتؤثر على مجريات حياته.

التعريف الاجرائي:
استجابة طلبة المرحلة الاعدادية على مقياس التلوث النفسي معبراً عنها بالدرجة الكلية التي يحصل عليها نتيجة للاستجابة.

ثالثاً: المرحلة الاعدادية

هي مرحلة دراسية تقع في المرحلة الثانوية بعد المرحلة المتوسطة مدتها(٣) سنوات تهدف الى ترسيخ ما تم اكتشافه من قابليات الطلاب وميولهم وتمكنهم من بلوغ مستوى اعلى من المعرفة والمهارة مع تنويع وتعميق بعض الميادين الفكرية والتطبيقية تمهيداً لمواصلة الدراسة الجامعية واعداداً للحياة العلمية(وزارة التربية،١٩٧٧: ٤).

الفصل الثاني :الاطار النظري والدراسات السابقة

أولا :- أطار نظري لمتغير(ازمة الهوية)

يشير بول جوهان(Paul goodman) الى ان ازمة الهوية تنشأ من احساس الشباب بالضياع في مجتمع لا يساعد في فهم من هو؟ ولا تحديد دوره في الحياة ولا يوفر له فرصة يمكن ان تعينه في الاحساس بقيمته الاجتماعية (حجازي،١٩٨٤ :٩٥). وبما ان اغلب المراهقين يعانون من عدم معرفتهم ذاتهم بوضوح او عدم معرفتهم لانفسهم في الوقت الحاضر او ماذا سوف يكونوا في المستقبل، فيشعرون بالضياع والتبعية والجهل بما يجب ان يفعلوه ويؤمنون به، وهي علاقة على طريق النمو يمكن ان تؤدي الى الاحساس بالهوية او تشتت الهوية. فالإنسان يقضي حياته باحثاً عن هويته، فتحقيق الهوية رسالته، وهي مشروع الوجود الانساني برمته، واذا كانت الهوية تمثل قضية مهمه لكل مراحل نمو الانسان فان اهميتها تزداد في مرحلة المراهقة كمرحلة حرجة يمثل فيها تحقيق الهوية تحديداً ومطلباً اساسياً للنمو، كون ان كل مرحلة من المراحل تتضمن مهام ومطالب رئيسه للنمو يؤدي النجاح في اجادتها الى المزيد من النضوج النفسي والاجتماعي وتقدم النمو باتجاه السواء.

ويرى اريكسون ان مراحل النمو التي تحدث في ثماني مراحل تمتد من مرحلة الطفولة حتى مرحلة الرشد وان هذه المراحل مرتبطة وفق نظام متسلسل وان كل ازمة تحل نحو ايجابي أو سلبي وان الحل الايجابي لأية مرحلة يعتمد على النجاح السابق والإحساس بالاستمرارية لدى الفرد والشعور بقوة الأنا أما الفشل او الحل السلبي فانه يؤدي إلى الشعور بالوحدة والإحساس بأنه شخص غير مرغوب (Ongehaly,1981,p:629).

وانطلاقا من جهود اريكسون في تحديد حالة الهوية يرى (مارشا ١٩٨٥) ان هناك أربع حالات، للهوية عند المراهقين :-

١- مشتتو الهوية :

وهم الأشخاص الذين لا تقدم البيئة لهم سوى خيارات قليلة تقبل التطبيق وكذلك نتيجة الحلول غير السوية لازمات النمو السابق.

٢- منغلقو الهوية :

وهم كذلك الأشخاص الذين لم يمروا بأزمة ولكن تبنوا معتقدات مكتسبة من قبل الآخرين (أخذوها جاهزة من أبائهم والآخرين الموجودين في المحيط) ولم يختبروا حالة معتقداتهم وأفكارهم أو مطابقتها بمعتقدات وأفكار الآخرين، ويقبلون هذه المعتقدات دون فحص

أو تبصر أو انتقاد لها وتماثل هذه العملية عملية التوحد في مرحلة الطفولة المبكرة ، و يوصف هذا الشاب على أنه غلق هويته أو حبس هويته.

٣- معلقو الهوية :

وهم الأشخاص الذين مروا أو يمرون حاليا بأزمة ولم يكونوا بعد الهوية أي أنهم خبروا بشكل عام الشعور بهويتهم وبوجود أزمة الهوية وسعوا بنشاط لاكتشافها ولكن لم يصلوا بعد إلى تعريف ذاتي بمعتقداتهم

٤- منجزو الهوية :

وهم الأشخاص الذين مروا بأزمة الهوية وانتهوا إلى تكوين هوية واضحة ومحددة أي أنهم خبروا تعليق نفسي اجتماعي وأجروا اكتشافات بديلة لتحديد شخصيتهم والتزامهم بايدلوجية ثابتة (الجزار،٢٠١١: ٤٥-٤٦).

الاطر النظرية التي فسرت الهوية النفسية:

نظراً لتباين وجهات النظر واختلافها حول تفسير الهوية ونموها وتشكلها من قبل الباحثين المهتمين بها، أدى هذا إلى ظهور عدد من النظريات الخاصة بالهوية، وفيما يلي سنشير إلى اهم هذه النظريات:

١. نظرية أريك اريكسون في الهوية النفسية Erick Erickson Identity Theory

فقد تحدثت نظرية أريكسون في النمو النفسي الاجتماعي عن ثماني مراحل نمائية يحتوي كل منها على تغيرات فسيولوجية ونفسية ومهمة نمائية من مهمات النمو، والتي يتوجب على الفرد تحقيقها، اذ تناول أريكسون في المرحلة الخامسة ازمة تشكيل الهوية وتطورها مقابل الاضطراب في الهوية وحل ازمة الهوية عند بحث الفرد عن من هو؟ وإلى أين يذهب في هذا العالم؟ وقد استند اريكسون في تناوله لمفهوم الهوية النفسية والاجتماعية والنمائية في تشكيل شخصية الفرد، وقد تأثر أريكسون أيضاً في نظريته لتشكيل مفهوم الهوية بما كان يواجهه الجنود من صعوبات عند عودتهم للحياة المدنية في الحرب العالمية الثانية، إذ اهتم بالمشكلات المرتبطة باضطراب الهوية اذ اعتقد اريكسون عن طريق خبرته الاكلينيكية ان المشكلات النفسية التي تواجه هؤلاء الجنود هي شبيه بالمشكلات التي تواجه بعض المراهقين في انتقالهم من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد خلال التحولات من مرحلة المراهقة وفي تعريف الهوية (المستند على نظرية التحليل النفسي) نظر اريكسون للهوية على انها وعي الفرد بثبات واستمرارية نظرة الآخرين للفرد (Kroger, 2004.p:115).

٢-نظرية روي Roy لازمة الهوية

ميز روي Roy بين نوعين من ازمة الهوية يتمثل الاول في عجز الهوية وارجعه الى ازمة الدافعية لدى الفرد ويتعلق بالتغيرات الداخلية إذ تفقد خبرة الفرد الترشيد وتوجيه الالتزامات ولكنه يبذل قصارى جهده مناضلاً من اجل تحقيق اهدافه الشخصية وقيمه. ويمثل الاخر في صراع او تناقض الهوية وهو وليد للتغيرات الموقفية ويتعلق بأزمة الرغبة الصحيحة. وفيها تتعارض سلوكيات الفرد نتيجة تعارض التزاماته، التي قد تؤدي الى تضليل احدى الالتزامات في بعض المواقف(احمد،٢٠١٠: ١٠٧).

٣-نظرية وايت بورن

ترى هذه النظرية ان الافراد يتفاعلون مع البيئة المحيطة مستخدمين عمليتين، وهي عملية الموائمة، وعملية التكيف، وترى ان الهوية عبارة عن مخطط ذهني منظم عن طريقه يفسر الفرد الخبرات. والهوية تتألف من مدركات للذات تراكمية، شعورية ولا شعورية وخصائص الذات المدركة مثل(انا حساس، انا عنيد)، والخصائص الجسدية والقدرات المعرفية التي تندمج(تتكامل) معا في نظام الهوية والمدركات الذاتية يتم تثبيتها او تنقيحها على نحو مستمر بناء على الاستجابة للمعلومات التي يتم تلقيها من العلاقات الحميمة او مواقف العمل والنشاطات الاجتماعية والخبرات الاخرى للفرد(Papalia,OIds and Feldman,2001.p:114).

***-تشكيل وحل ازمة الهوية:**

ترتبط أزمة هوية الأنا من وجهة نظر أريكسون بمرحلة المراهقة وبدايات الشباب، حيث تمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة و نقطة تحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في مرحلة الرشد وبالرغم من اعتمادها على ما يسبقها من توحدات وحاجات بايولوجية ، خلال المرحلتين الأولى والثانية واجتماعية خلال المرحلتين الثالثة والرابعة، فإنها ليست أيا من هذه التوحدات ولا حتى مجموعها بل نتاج عملية دمج تتضمن تجاهل انتقائي وتمثيل تبادلي منتجة وحدة تكاملية جديدة مختلفة عن أصلها تضمن خلق جسر بين الطفولة والرشد. ولتأكيد ذلك يرى أريكسون أن تشكل هوية الأنا يحدث عندما تنتهي فعاليات هذه التوحدات كعناصر منفصلة. وتبدأ عملية تشكل هوية الأنا بظهور الأزمة نفسها المتمثل في درجة من الاضطراب المختلط المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة (من أنا؟ وما دوري في هذه الحياة؟ والى أين اتجه؟)، وذلك من خلال محاولته اكتشاف ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف و أدوار و علاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي. وتنتهي الأزمة بانتهاء هذا الاضطراب وتحقيق المراهق للإحساس القوي بالذات ممثلا في إحساسه بتفرده ووحدته الكلية وتماثل واستمرارية ماضيه وحاضره ومستقبله وقدرته على حل الصراع والتوفيق بين الأحاسيس والحاجات الملحة والمتطلبات الاجتماعية المتناقضة. وينعكس ذلك سلوكيا على التزامه بما تم اختياره، وأيضا على التزامه بالمثل الاجتماعية بدلا من مواجهتها، وعلى إحساسه بواجبه نحو نفسه ومجتمعه بوضوح. عند هذه المرحلة يكون الأنا قد اكتسب فعاليته الجديدة المتمثلة في الإحساس بالثبات وإذا كان هذا هو الوجه الإيجابي لأزمة النمو في المراهقة فان اضطراب هوية الأنا يمثل الوجه المظلم المحتمل في حالة الفشل في حل الأزمة إيجابيا نتيجة لعدم قدرة الفرد على حل التوحدات الطفولية غير السوية والصراعات المؤلمة، و يأخذ اضطراب هوية الأنا شكلين أساسيين من وجهة نظر أريكسون هما:أ ـ اضطراب الدور: يرتبط اضطراب الدور بفشل المراهق في خلق تكامل بين توحدات : الطفولة مما يؤدي إلى استمرارية التعليق وتحوله من مجرد فترة اختبار إلى نوع من الاضطراب المعيق لحل أزمة هوية الأنا وتبني الأدوار المناسبة، حيث يعاني المراهق فيه من الإحساس المهلهل بالذات وعدم القدرة على تحديد معنى لوجوده، مما يؤدي إلى فشلة في تحديد وتبني أدوار و أهداف ذات معنى أو قيمة شخصية واجتماعية. هذا إضافة إلى ضعف التزامه بما تفرضه الصدفة عليه من أدوار. وترتبط هذه السمات بدرجة عالية من القلق، و مشاعر عدم

الكفاية، والسلوك الجامد المتعصب، و ضعف القدرة على اتخاذ القرارات، وسوء علاقاته الاجتماعية، وضعف الالتزام بأهداف وأدوار ثابتة. (باربرا ،١٩٩١ :١٩٤-١٩٥).

***- تشتت أو تفكك هوية الأنا Ego Identity Diffusion:**

إن هوية الأنا ينتج عنها معني للفردية المتماسكة تتيح للفرد أن يحل صراعاته عن طريق التوافق والتكيف ، وإن المراهقين ينبغي أن يجيبوا علي تساؤل : من أكون؟ برضي وقناعة، وإذا فشلوا في ذلك فإنهم سوف يعانون من تشوش الدور أو عدم وضوحه. إن هذا النمط من هوية الأنا مرتبط بغياب كل من أزمة الهوية متمثلا في عدم إحساس الأفراد بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو أهداف أو أدوار محددة في الحياة من جانب، وغياب الالتزام بما شاءت الصدف أن يمارسوا من أدوار من جانب آخر. ويحدث ذلك نتيجة لتلافي الأفراد في هذا النمط للبحث والاختبار كونها وسيلة للاختيار المناسب، مفضلين التوافق مع المشكلات أو حلها عن طريق تأجيل وتعطيل الاختيار بين أي من الخيارات المتاحة. و يتسم الأفراد في هذه الرتبة بضعف التوجيه والضبط الذاتي والتمركز حول ذواتهم وضعف الاهتمام والمشاركة الاجتماعية. كما يخبرون درجة عالية من القلق وسوء التوافق والشعور بعدم الكفاية. هذا يدفع إلى جمود السلوك وعدم القدرة على اتخاذ القرارات السليمة وإلى كثير من الاضطرابات السلوكية الخطرة كالجنوح وتعاطي المخدرات والاضطرابات النفسية(باربرا ،١٩٩١ :١٩٤).

ثانياً: الاطار النظري: لمفهوم التلوث النفسي

***- الدلالات على وجود التلوث النفسي**

كل الافراد حين يتحركون يتحركون في ظل قيم يؤمنون بها، ومن اجل مصالح يسعون الى تحقيقها، وفي الظروف الصعبة قد يتجلى كثير من الناس عن كثير من قيمهم ومبادئهم في سبيل تحقيق مصالحهم، وهذا مرفوض لكنه موجود، واغلب الافراد يحاولون تحقيق مصالحهم مع ادنى حد من الخروج على مبادئهم.

هناك مجموعة من الاعراض والتغيرات تدل على وجود التلوث النفسي والتي تظهر على تفكير وسلوك الفرد ومن تلك المظاهر ما يأتي:

١-التمرد النفسي: شعور بالاستياء والغضب والرغبة في عدم الامتثال للقوانين وعدم الانسجام مع العادات والتقاليد.

٢-القلق الوجودي: ويعني ضعف الانا مع الاحساس بالفراغ والشعور بالملل واليأس.

٣-الاندفاعية: عدم القدرة على ضبط النفس، ومعالجة الانفعالات،.

٤-الانانية المفرطة: حب النفس، والشعور بعدم الرضا والقناعة.

٥-التطرف: التشدد والتعصب، والبعد عن الوسطية والاعتدال.

٦- الافكار والمعتقدات اللاعقلانية: وهي افكار غير صحيحة وغير واقعية تؤدي الى اضطرابات عاطفية، كما انها نتاج افكار مدمرة لا منطقية، تعود الى عدم الراحة والقلق عند الفرد، ولا تساعده على تحقيق اهدافه.(مجلي،٢٠١١: ١٩٥) .

***- الشخصية العراقية وموقفها من التلوث النفسي:**

يعد مجتمع العراق من اكثر المجتمعات الانسانية التي يتعايش معها دواعي الازمة والقلق الدائمين والباعثين للتشاؤم ، وذلك بسبب موقعه الاقليمي وما نتج عنه من تبعات (اقتصادية واجتماعية ودينية وسياسية وعسكرية) ، فدواعي الازمة لا تبرح ان تخف لزمن قصير حتى يشتعل فتيلها لدهر طويل، ولذلك فأن مثل هكذا واقع لابد وان يتمخض عنه شخصية ذات ملامح تنسجم في اطاره.

ويعتقد (الباحث) بوجود مصادر اخرى للتناقض مترسبة في نفوس المجتمع العراقي ، زادت من ازمتهم وهي :

١. التناقض المادي : وناتج عن حقيقة : (اغنى بلد لأفقر شعب) .

٢. التناقض المناخي : بسبب التباين الكبير في طقس العراق عبر فصول السنة .

٣. التناقض السياسي: الناتجة عن اقحام الشعب العراقي في العديد من الحروب المتعاقبة وما شكلته من عقدة (نفسسياسية).

٤. التناقض التراثي : ويعد الابرز نتيجة تعايشه مع اغلب العوائل العراقية ، فقد تجد الوالدين (مثلاً) متمسكين بالزي التراثي والفلكلوري في حين يرفضه ابناؤهم وباتجاه الزي المستحدث .

٥. التناقض الحضاري :ففي الوقت الذي يعتبر فيه العراقي الوريث الشرعي لحضارات وادي الرافدين التي تعد من أعظم الحضارات الانسانية ، الا انه يعيش واقعاً متخلفاً بمقارنته مع العديد من المجتمعات المتحضرة .

٦. التناقض الانتمائي : لوجود العديد من المرجعيات (الايرانية ، التركية ، الخليجية ، الشامية) الفاعلة والمؤثرة في الساحة العراقية ، ناهيك عن مرجعيات اوسع اخرى (محمد،٢٠٠٤: ٢٣).

وقد حدد اريكسون الهوية في ثلاثة مكونات هي :

١-الاحساس الواعي بالذات .

٢-الاجتهاد الواعي لاستمرارية الخبرات .

٣-التوحد او التماسك مع المثل الاعلى للجماعة (Arrend –Dowd , 1981 : 17)

-التفسير النظري:

هناك اربع مجالات تناولها البحث الحالي لتفسير التلوث النفسي وهي كالاتي:-

***-الخاصية الاولى(التنكر للهوية)**

يقصد بالتنكر للهوية الحضارية في هذا البحث هي مشاعر الفرد التي يحملها تجاه وطنه ومؤسساته وقيمه وتراثه والتي تتمثل بالسلبية وعدم الاعتراف بتاريخه وعدم الجدية في التعامل مع الاحداث الواقعية بذرائع ومبررات غير منطقية، من قبيل الحرية والعدالة والتطور والعولمة. والتي تجعل الفرد يفقد كينونته واستقلاليته.

١- نظرية اريكسون Erikson

وضع اريكسون ثمانية مراحل للنمو النفسي الاجتماعي وأبرزها المرحلة الخامسة المتمثلة بـ(الهوية مقابل أزمة الهوية). فقد وجد (اريكسون) إن تفسيرات (فرويد) التقليدية لا تصلح في تفسير مشاعر غربة الفرد عن التقاليد الثقافية لمجتمعه ، والتي تودي إلى فقدان واضح لصورة الذات أو الهوية ، وهذه الظاهرة أطلق عليها بـ (أزمة الهوية)، واعتقد إن مثل هذا النوع من الأزمات لا يدل على معاناة من صراعات مكتوبة بل هي معانات من الارتباك بقيمة الوجود ، لكونهم غرباء مجتثي الجذور عن ثقافاتهم ولهذا تدور في خيالاتهم العديد من التساؤلات الصعبة مثل من هم ؟ ومن يكونون ؟ وماذا كانوا؟ (شلتز ،١٩٨٣ :٢١١).

ويعتقد اريكسون إن تشكيل الهوية مهمة غاية في الصعوبة وغارقة في القلق، والأشخاص الذين يخرجون من هذه المرحلة الصعبة سيشعرون بشعورٍ قويٍ بالهوية فيكونون قادرين على مواجهة واقعهم وهم واثقون من أنفسهم أما أولئك الذين يخفقون في تحقيق الهوية

فإنهم يعانون من أزمة تسبب اضطراب الدور ولذلك سيكونون في وضع لا يعرفون من هم؟ وما هو انتماؤهم؟ ونتيجة لذلك فقد ينسحبون من مسيرة الحياة السوية في التربية والعمل والزواج، ويبحثون عن هوية (سلبية) مخالفة لتلك التي يفرضها المجتمع تمتاز بالجنوح والانطواء والإدمان (Archer & Watarman , 1990. P:111).

***-الخاصية الثانية : " التعلق بالمظاهر الشكلية الأجنبية "**

يقوم الكثير من الافراد بالكثير من الانماط والسلوكيات التي تتنافى مع القيم والتقاليد والمعايير والقيم العليا للمجتمع الاسلامي، ومما يثير الاستغراب والدهشة الانجذاب غير الواعي نحو المظاهر الاجنبية في بلادنا، ويعد الشباب من اكثر الشرائح الاجتماعية تأثرا بالثقافات الاجنبية، ولا يخفى على احد خطر سيطرة تلك الثقافات الاجنبية على فكر والسلوك من خلال تدمير الشخصية، وهدم القيم الاخلاقية، وفقدان الاستقلال الذاتي، وصولاً الى الهيمنة الكاملة في جميع الجوانب، وذلك ينتج من خلل في علاقة التفاعل والانسجام بين الفرد ومحيطة، والتربية الاسرية الخاطئة، والحرمان وعدم اشباع حاجاته، والشعور بالظلم والتمييز المجتمعي مما يدفع الفرد الى التعلق بالثقافات الاجنبية لشعوره بالأمن والطمأنينة من خلالها. فهو لا يستطيع ان يفعل هذا مالم يتأكد من وجود قاعدة امنه يرجع اليها حينما يشعر بانه خائف او مهدد او يحتاج الى حماية . وإزاء ذلك يتطلب الاتي :

أ- تحديد مصطلح التعلق: Attachment

-يعرفه (Dono & Bell,1992) " بأنه حب أو عشق التصاقي يكشف عن شخصية غير ناضجة وتعاني من تدني الثقة بالنفس، لهذا فان التعلق لا يدع مجالا للإبداع والتفكير للمستقبل" (Dono & Bell,1992. p:112).

-ويبينه (عسيري ،١٩٩٨) : " بانه رغبة الفرد في الارتباط بالآخرين مما يدفعه إلى امتثاله بالقيم والقوانين التي تؤمن بها الجماعة أو المجتمع الذي يتعلق به "(عسيري ،١٩٩٨ :٢٦٩) .

ويشير امام والرمادي(٢٠٠١) بانه حيلة لاشعورية دفاعية تعمل على خفض التوتر النفسي واشباع الدوافع المحبطة عن طريق اندماج الفرد لا شعوريا في شخصية اخر، او في شخصية جماعة نجحت في تحقيق الاهداف التي فشل الفرد في تحقيقها او التخلي ببعض الصفات او الخصائص التي يتحلى بها غيره (امام والرمادي،٢٠٠٢: ٢١٢).

***-الخاصية الثالثة : " التخنث غير الموضوعي "**

عموما يطلق معنى التخنث على كل فرد يتصرف بخلاف توقعات المجتمع لنوع جنسه الملاحظ أو بخلاف الدور الاجتماعي المحدد له سلفا ،فمثلا إذا أبدى الذكر تصرفا اتسم بالتميع والتجبن وإبداء المرونة والخجل المبالغ فيهما أو إذا ارتدى ثيابا أو تزين بزينة اقرب للإناث وغيرها من الأساليب ،فانه سينعت بهذا الوصف و الحال ذاته إذا أظهرت الأنثى تصرفا استرجالياً. وفي هذا الصدد ، يؤيد العديد من الخبراء :" شيوع ظواهر شاذة واستفحالها وعلى الصيد العالمي كالتخنث والضعف الفكري والبلادة وشيوع روح التمرد والتجاوز على النظام واللامبالاة والتواكل والرشوة ... ويفترضون إن السبب راجع إلى تأثير "العقل الجمعي "الذي ينتشر كالوباء أو العدوى بين الناس وحينها لا يقوى الفرد على التصرف بمعزل عنهم تحاشياً من اتهامهم له بالشذوذ عما اصبح مقبولاً في قيمهم حتى ولو كان من قبيل "الخطاء الشائع " (محمد ،٢٠٠٤: ١٨٠) .

والخاصية الأخرى في (قيمة التخنث)هو ما تدل عليه العبارة آلاتية: " إن واحد من أكثر الامور تعقيداً في حياة المجتمعات والتي تقلب كيانها ونظامها هو حدوث خلل وخلط في توزيع الادوار الاجتماعية فيها (فلا الذكر يؤدي دور الذكورة ولا الأنثى تؤدي دور الأنوثة ولا الأب يؤدي دور رب العائلة . الخ) ، وحينما لا يعود الفرد مدركا لدوره الحقيقي كي يتصرف على أساسه وليأخذ موقعه المناسب في مجتمعه، وبهذا يكون الدليل على التنظيم الاجتماعي هو ما كان للأدوار الاجتماعية وضوح ومعنى وبخلافه يعني ان تقرأ على مثل ذلك المجتمع ، السلام "!

لقد بات التخنث سلوكا مفتعلاً (ومتجاوزاً حقائقه الفسلجية والبيولوجية وخلفياته الاجتماعية والثقافية والنفسية والتربوية)، وسببه راجع إلى ما تعرضه وسائل الأعلام العالمية من نجوم التخنث العالمي والتصرفات التي كانت فيما(مضى)عاراً وخزياً على من يتبعها ويتمثلها. ناهيك عن الإدراك الخاطئ لمفهوم "الديمقراطية " حينما عده البعض مسوغا في التجاوز على كل الأصول والأعراف والتقاليد بل وحتى التجاوز على الطبيعة الخلقية التي فطروا عليها. فضلا عما أكده (الراوي ،١٩٧١ :١٦٠).

من " أن الظاهرة التخنث تكثر في المجتمعات التي تستفحل فيها الحروب والمجاعة والمظالم. في مقابل ذلك ،فهناك خلفيات وحقائق موضوعية للتخنث ، وليس كنوع التخنث المفتعل الذي نقصده في بحثنا الحالي، و كالأتي :

أ- الحقائق الفسلجية :

بحسب التصنيف الجنسي، يعد جنس الخنثى Hermaphrodite Intersex or النوع الثالث بعد جنسي (الذكر Male والانثى Femal) اعتماداً على الخصائص الفسلجية، ويعتقد ان جنس الخنثى هو هجين بين جنسين الذكر والانثى ولهذا يطلق عليه احيانا مصطلح الجنسية الثنائية Bisexuality.ويعد (جارلس داروين G.Darwin)، اول من استعمل مصطلح Bisexuality في مؤلفه (نزول الانسان) بقوله " ان البداية السحيقة القدم للمملكة الحيوانية كلها تبدو انها عبارة عن كائن خنثى "(كمال ،١٩٨٧ :٤٠) .

والاثر الفسلجي ناتج عن اضطراب في توزيع الهرمونات الجنسية (نتيجة الاحتواء على ٤٥ بدلاً من ٤٦ كروموسوم) ، بالرغم من وجود نسبي (طبيعي) في كلا جنسي (الذكر والأنثى) .كما ان الاضطراب يحدث بسبب العلاج الهورموني للام الحامل ، إذ هناك أمثلة عديدة على مظاهر الذكرية في الإناث بين الأطفال المولدين لأمهات تناولن هرمون البروجستين لغرض منع الإجهاض ، وفي أبحاث حديثة تبين بان الإرهاق الشديد للام الحامل يمكن إن يقلل من إنتاج الاندروجين عندها فيؤدي إلى تأنيث الطفل الذكري (كمال ،١٩٨٧ :٤٤) .

ب-الخلفية البيولوجية :

تبنى هذه الخلفية الطبيب النفسي الاميركي(شلدون W.H.Sheldon) من الخلال نظريته (النمطية) حينما صنف الناس إلى أربعة أنماط شكلية رئيسية هي : (البدينة endomorph والعضلية mesomorph والنحيف ecomorph و الخلطي dysplasia) . والذي يعنينا هو (النمط الخلطي) الذي يمكن ان نميز في بعض من صفاته المتعددة صفة : (الخنثوية) ، ففي هذه الصفة (مثلا) ، قد يمتلك الذكر جسما لينا وحوضا واسعا و أهداباً طويلة وملامح وجهية صغيرة والعكس بالنسبة للأنثى (لنذزي ،١٩٦٩: ٤٥٧) .

وعليه يقرر (شلدون) إن لاشعور الفرد هو في جسمه ، وإذا عرف الفرد المزيد عن جسمه فسيكون أكثر وعيا بالقوى التي تدفع سلوكه ،لذلك بإمكان المحلل النفسي إن يكشف لا

شعور الفرد عن طريق التصنيف النمطي للجسم و ليس بأسلوب التحليل النفسي الفرويدي التقليدي (لندزي ،١٩٦٩ : ٤٧٥). ومن الباحثين الذين تبنوا هذه الخلفية أيضا هو (تاروبان F.Tarabane) الذي وضع تصنيفا غير مألوف للبنية الجسمية ، مستنداً الى افتراض الثنائية الجنسية السائدة لعموم البشر. إذ إن الجانب الأيسر يمثل الجانب(الأنثوي) للبنية الجسمية لكونها (اضعف –عموما- من حيث القوة وان نصف الدماغ المسيطر عليه يكون مسؤولاً عن جوانب وجدانية ومعرفية شائعة لدى الإناث، كما إن الكتف الأيسر أوطأ نسبيا من الأيمن والقدم الأيسر اصغر نسبيا من القدم الأيمن كما يتضمن هذا الجانب على (القلب) المعروف بخصائص العاطفية) في حين إن الجانب الأيمن هو (الأقوى يدا والأعلى كتفاً والأكبر قدماً ويحتوي على النصف الدماغي المميز بعقلانيته وهي من الصفات الشائعة لدى الذكور(John,1989.pp:98-102) .

ت- الخلفية النفسية :

يفترض (فرويد)ان جميع الناس هم في الأصل (ثنائيو الجنس) ،وان جنين الإنسان هو ثنائي الجنس في أدواره الجنينية الأولى، وان ما يحدث بعد ذلك هو تسلط طرف واحد من هذه الثنائية على الطرف الأخر، غير إن الطرف الأخر لا ينعدم كلياً بسبب هذه السيطرة وانما (يكبت) ويكون الخلل ناتجاً عن اضطراب او تثبيت fixation في عملية النمو الجنسي ،مما يؤدي إلى الاخفاق في كبت الأثر الجنيني ونمو الثنائية الجنسية (Been ,1991.p:37).

لذألك فان التداخل النفسي يمكن إن نلاحظه (مثلا) لدى الذكور في امتلاكهم للعديد من الخصائص المتميز بجنس الأنثى، ولذلك يشاع إن (اشهر الطباخين في العالم هم من الرجال واشهر مصممي الأزياء النسائية هم أيضا من الرجال ومن اشهر مصممي الديكور المنزلي وغيره هم من الرجال ، واشهر مصممي وصانعي المكياج و مستحضرات التجميل والعطور و الصوابين هم من الرجال واغلب رؤساء تحرير المجلات النسائية و مساج النساء وجراحة التجميل واختصاصي الإمراض والجراحة والتوليد النسائية هم جميعا من الرجال) في موازاة ذلك يشاع (إن وراء كل رجل عظيم امرأة).

***-الخاصية الرابعة : الفوضوية -**

يعرفها الزهيري(٢٠١٦) بانها مجموعة من الاستجابات التي تشترك في كونها تسبب اضطرابات في مجريات الامور، او تحول دون تأدية شخص ما لوظائفه بشكل او باخر(الزهيري،٢٠١٦: ٥٨٩). ويرى الباحث ان فئة المراهقين هم الاكثر تقبلاً لظاهرة الفوضوية وخاصة الذين يعانون من الضغوط والحرمان مما يجعلهم يمارسون هذا السلوك لغرض تحقيق ذواتهم ، واشباع رغباتهم، وغالباً ما يمتاز سلوكهم بالإحباط ، والعدوان، والتمرد، ومخالفة الانظمة والمعايير الاخلاقية والاجتماعية، فضلاً عن انتشار هذه الظاهرة ما هو الا تعبير واستجابة من قبل الفرد للظروف البيئية وما يحدث في الجانب الاجتماعي من تقلبات اقتصادية واجتماعية وسياسية ولدت لدى البعض هذا السلوك الفوضوي.

الدراسات السابقة: دراسات تناولت المتغير الاول(الازمة النفسية):

١- دراسة خلخال(٢٠١١)

الباحث	السنة	عنوان البحث	اهداف البحث	العينة	الادوات والمقاييس
مظلوم وخلخال	٢٠١١	ازمة الهوية وعلاقتها بالتمرد	التعرف على ازمة الهوية وعلاقتها بالتمرد	١٠٠ طالب وطالبة	مقياس ازمة الهوية ومقياس التمرد
الوسائل الاحصائية	اهم النتائج				
الاختبار التائي والتحليل التمييزي	ان هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين ازمة الهوية والتمرد لدى الطلبة المراهقين على السلطة المدرسية والابوية(محمود،٢٠١٢: ٨)				

٢- دراسة محمود(٢٠١٢)

الباحث	السنة	عنوان البحث	اهداف البحث	العينة	الادوات والمقاييس
محمود	٢٠١٢	ازمة الهوية لدى طلبة المرحلة الاعدادية	التعرف على مستوى ازمة الهوية النفسية ودلالة الفروق تبعا لمتغيرات النوع والتخصص والصف الدراسي	٤٠٠ طالب وطالبة	تم اعداد اداة لقياس مستوى ازمة الهوية
الوسائل الاحصائية	اهم النتائج				
الاختبار التائي لعينة واحده والاختبار التائي لعينتين ومعامل ارتباط بيرسون	الطلبة لديهم ازمة هوية، وتوجد فروق ذات دلالة احصائية تبعاً لمتغير الصفوف ولصالح الصف السادس، وتوجد فروق تبعاً لمتغير النوع وتعود لصالح الاناث.(محمود، ٢٠١٢).				

دراسات تناولت المتغير الثاني(التلوث النفسي)

١-دراسة محمد(٢٠٠٤)

الباحث	السنة	عنوان البحث	اهداف البحث	العينة	الادوات والمقاييس
محمد	٢٠٠٤	بناء مقياس التلوث النفسي لطلبة جامعة الموصل	التعرف على مستوى التلوث النفسي ودلالة الفروق بين الطلبة	١٥٤٦ طالباً وطالبة	مقياس التلوث النفسي
الوسائل الاحصائية	اهم النتائج				
الاختبار التائي لعينة واحده والاختبار التائي لعينتين والنسبة المئوية	يوجد مستوى للتلوث النفسي اعلى من المتوسط، ولدى الذكور اعلى من الاناث، والتخصص العلمي اعلى من الادبي (محمد،٢٠٠٤)				

٢- دراسة النواجحة (٢٠١٦)

الباحث	السنة	عنوان البحث	اهداف البحث	العينة	الادوات والمقاييس
النواجحة	٢٠١٦	التلوث النفسي لدى خريجي الكليات العاطلين عن العمل في محافظة رفح	التعرف على مستوى التلوث النفسي لدى الخريجين العاطلين عن العمل	٣٠٠	مقياس التلوث النفسي من تصميم الباحث
الوسائل الاحصائية	اهم النتائج				
النسبة المئوية. الاختيار التائي لعينه واحده	اظهرت النتائج ارتفاع مستوى التنكر للهوية والتعلق الثقافي ووجود تلوث نفسي يعود لصالح الذكور. (النواجحة،٢٠١٦)				

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته The Approoches and the procedures of the Research.

سيتم في هذا الفصل وصف لمنهجية البحث وعرضا لإجراءاته من حيث مجتمعه، وعينته وطريقة اختيارها وتحديد اداتا البحث وكيفية استخراج خصائصها السيكومترية وإجراءات تطبيقها، فضلا عن تحديد الوسائل الاحصائية المستعملة في تحليل البيانات وعلى النحو الآتي.

- منهجية البحث.

اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، ويعدّ هذا المنهج ملائما لطبيعة البحث وأهدافه، اذ يسعى إلى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة، ثم يعمل على وصفها، فهو يعتمد على دراسة الظاهره كما موجودة في الواقع، ويعنى بوصفها وصفا دقيقا(ملحم،٢٠١٠ :٣٦٩).فضلا عن تحديد خصائصها تحديدا كميا وكيفيا عن طريق جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة لاستخلاص دلالتها مما يفيد من وضع تعليمات عن الظاهرة محل الدراسة (ابراهيم،٢٠٠٠ :٢٠).

اولا :مجتمع البحث (Population of the Research)

لغرض اختيار عينة البحث تم تحديد مجتمع البحث والبالغ عددهم(٦٠٨٩٠) المتمثل بطلبة المرحلة الاعدادية التابعين للمديرية العامة للتربية في محافظة الأنبار لكلا الجنسين من الذكور والاناث وللفرعين العلمي والأدبي للعام الدراسي(٢٠١٧ ـــ ٢٠١٨).

ثانيا: عينة البحث: Research Sample

1-**حجم العينة (Sampl Size):** يواجه الباحثون في أغلب الاحيان مشكلات في تحديد الحجم المناسب لعينة البحث او الدراسة، وقد اهتدى الباحث برأي ذوي الخبرة والاختصاص في هذا المجال، فبعضهم يرى أن كبر حجم العينة ينعكس ايجابيا على صدق النتائج وزيادة الثقة بها، وان حجم العينة يجب ان يتناسب مع حجم المجتمع الذي اخذت منه. راي نانلي(Nunnaly) الذي يشير الى ان عدد أفراد العينة لغرض تحليل الفقرات احصائيا يجب ان يكون بين(5-10) أمثال عدد فقرات المقياس وذلك لتقليل أثر الصدفة (Nunnaly,1979:179).

2– **نوع العينة (Sampl type)**

ا-عينة التحليل الاحصائي.

طبقا للاعتبارات التي ذكرناها فقد اختيرت عينة التحليل الاحصائي لهذا البحث من (١٢٠) طالب و طالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية (Sampling Stratified Random) إذ جرى اختيارهم من(٦) ست مدارس في محافظة الانبار من قضائي (الرمادي، والخالدية) اختيرت عشوائيا (٣) ثلاث منها ذكور و(٣) وثلاث مدارس للاناث، وبما ان مجتمع البحث مقسم الى طبقات ألا وهي الصفوف الدراسية الثلاثة (الرابع، الخامس، السادس) والى التخصصات(العلمي، والادبي) والى الجنس(ذكور، اناث) فقد اختيرت العينة من هذه التقسيمات وبالطريقة العشوائية.

ب-عينة البحث:

تألفت عينة التطبيق النهائي من(١٢٠) طالباً وطالبةً تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من المجتمع الاصلي ومن ثلاث مدارس للذكور وثلاث مدارس للإناث بواقع (٦٠) طالباً و(٦٠) طالبةً توزعوا على التخصص(علمي، ادبي) وعلى الصفوف الدراسية الثلاثة، إذ استبعد الباحث الطلبة الذين تم اختيارهم في عينة التحليل الاحصائي لأنّ الباحث قام باستخدام شعب(أ) للصفوف الثلاثة لعينة التحليل الاحصائي وفي عينة التطبيق النهائي قام باستخدام شعب(ب) للصفوف الثلاثة وبفرعيها العلمي والأدبي ولمدارس الذكور والإناث.

ثالثا: ادوات البحث Research instrument

البحث الحالي يهدف إلى معرفة العلاقة بين ازمة الهوية والتلوث النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، وبما إن اداة البحث تعد الطريقة الموضوعية والمقننة لقياس عينة من السلوك فقد تبنى الباحث مقياس ازمة الهوية من اعداد (محمود،٢٠١٢)، ومقياس التلوث النفسي من اعداد الباحث.

١: مقياس ازمة الهوية

اطلع الباحث على العديد من الدراسات السابقة ومقاييس ازمة الهوية وقد وقع اختياره على مقياس(محمود، ونظرا لحداثة هذا المقياس ولم يتناوله إلا القليل من الباحثين في العراق. شرع الباحث بعد مناقشة الأساتذة والمختصين في العلوم التربوية والنفسية الى جمع المعلومات والتأطير النظري حول المتغير عن طريق اطلاعه على البحوث والدراسات العربية والاجنبية. وعلى الرغم من تمتع المقياس بصدق وثبات عاليين وتم تطبيقه حديثا على طلبة الا ان الباحث طبقه على طلبة المرحلة الاعدادية بعد ان استخرج الخصائص السايكومترية المتمثلة بالصدق والثبات على عينة التحليل الاحصائي البالغة (١٢٠) طالبٍ وطالبةٍ كعينة لاستخراج الخصائص السايكومترية لقياس ازمة الهوية.

أ-وصف المقياس.

يتألف مقياس ازمة الهوية من اعداد(محمود،٢٠١٢) من(٣٠) فقره وقد استخدم الاسلوب الثلاثي في التصحيح موافق (٣)، موافق الى حد ما (٢)، غير موافق (١) .اعلى درجة للمقياس(٩٠) وادنى درجة للمقياس(٣٠).

ب-التحليل الإحصائي لفقرات مقياس ازمة الهوية:

-صدق وصلاحية فقرات مقياس ازمة الهوية

لمعرفة الصدق لفقرات المقياس ازمة الهوية ومدى صلاحيتها والمتكون من (٣٠) فقره، فقد عرض المقياس بصورته الأولية على عدد من المحكمين والمختصين في مجال التربية وعلم النفس وطلب منهم الحكم على صلاحية الفقرات من حيث انتمائها للمقياس وحدتها

في قياس الظاهرة المراد قياسها، وابداء ملاحظاتهم من تغيير وتعديل في الفقرات والبدائل. ومن خلال تحليل اراء المحكمين، تبين اتفاقهم جميعا على صلاحية الفقرات

-الخصائص السيكومتريه للمقياس:

-القوه التميزية للفقرات:

قام الباحث باستخراج القوه التميزية للفقرات بأسلوبين هما:

١-اسلوب المجموعتين المتطرفتين (Contrasted Group Method)

لغرض التحليل بهذا الاسلوب اتبعت الخطوات الاتية

ا- تم ترتيب درجات المقياس تنازليا من الاعلى الى الادنى ثم اخذت نسبة(٢٧%) العليا وكذلك نسبة (٢٧%)الدنيا بغية الحصول على مجموعتين يتوافر فيهما التمايز والحجم، وفي ضوء هذه النسبة فان عدد المجموعتين المتطرفتين كان (٣٢) استمارة لكل مجموعة، وقد اختبرت دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين لكل فقره من فقرات المقياس باستعمال الاختبار التائي (t-teast) لعينتين مستقلتين بواسطة البرنامج الاحصائي(SPSS-20) ولتحديد قوتها التمييزية تبين نتيجة ذلك ان جميع الفقرات مميزه عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث القيمة التائية المحسوبة لكل فقره اكبر من الجدولية البالغة (١.٩٦) وعند درجة حرية(١١٨) .

٢-علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

-صدق الفقرة اسلوب يستعمل في تحليل فقرات المقياس، والذي يعبر عن مدى صدق الفقرات وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين درجة كل فقره والدرجة الكلية للمقياس، إذ تعبر الدرجة الكلية للمقياس عما يقيسه المقياس بالفعل. وقد تحقق ذلك باستعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقره والدرجة الكلية للمقياس ول(١٢٠)استمارة لعينة التحليل الاحصائية الكلية، وباستعمال البرنامج الاحصائي(SPSS-20) وقد ثبت ان معاملات الارتباط لجميع فقرات المقياس كانت داله معنويا عند مستوى دلاله(٠,٠١) وقيمه جدوليه بلغت (٠,١٣٣) عند درجة حريه (١١٨).

-الخصائص السايكومتريه للمقياس(Psychometric Features of the scale)

استخرج الباحث الصدق للمقياس وفق الخطوات الاتيه:

أ-صدق المقياس:Validity of the scale

تم ايجاد نوعين من الصدق للمقياس الحالي هما:

١-الصدق الظاهري (Face Validity)

يشير الى المظهر السطحي لما يقيسه الاختبار من وجهة نظر اخذ الاختبار وتم التحقق منه بعد ان عرض الاختبار بصيغته الاولية على مجموعة من المحكمين والمختصين في مجال التربية وعلم النفس والقياس النفسي للحكم على صلاحية فقرات المقياس وبدائله وتعليماته واعتماد نسبة (٨٠%) لقبول الفقرات، وحظيت فقرات المقياس بموافقة المحكمين جميعهم وكما مر ذكره في اجراءات اعتماد المقياس.

٢-صدق البناء (Construct Validity)

المقياس يكون صادقا بنائيا عندما يتمكن الى حد ما من قياس البناء النظري للسمه المقاس او المفهوم بحيث كل مفهوم من تلك المفاهيم يجب ان يصاغ بشكل فقرات يتضمنها المقياس بحيث يسهل رصد السلوك الملاحظ للمفحوص بشكل منظم، ومن الاساليب الإجرائية التي يمكن عن طريقها التحقق من صدق البناء لمقياس ما، هو احدى معاملات الارتباط للحكم

على بقاء الفقرة او حذفها(الزاملي واخرون،٢٠٠٩ :٢٤٦).تم الحصول على مؤشرات صدق البناء للمقياس الحالي بأسلوب الارتباطات على النحو الاتي:

ا-علاقة كل فقره من فقرات الاختبار بالدرجة الكلية.

ب-المجموعتين المتطرفتين لإيجاد القوه التميزية للفقرات، واظهرت النتائج الابقاء على الفقرات جميعها وكما مر ذكره في اجراءات اعتماد المقياس.

ب-ثبات المقياس: Reliability Scale

الثبات يعد من الخصائص المهمة التي يجب توفرها في الاختبار او اداة المقياس، فالأداة الثابتة هي التي تعطي النتائج نفسها اذا ما تكرر تطبيقها على العينة نفسها وتحت الظروف نفسها (Ravid,2011,p.200).

وتم ايجاد ثبات مقياس ازمة الهوية بطريقتي (اعادة الاختبار، ومعادلة الفا كرونباخ).

***- اعادة الاختبار:**

يعرف معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة بمعامل الاستقرار ويستعمل معامل الاستقرار في تقييم الخطأ الناجم عن تطبيق الاختبار مرتين متتاليتين، أي يعاد تطبيق الاختبار نفسة بحيث يكون هناك فاصل زمني بين التطبيقين(علام،٢٠٠٠: ١٤٨).

ولحساب الثبات بهذه الطريقة طبق الباحث المقياس على عينة مكونة من(٢٠) طالباً اختيرت بطريقة عشوائية، واعاد الباحث تطبيق المقياس على العينة نفسها بعد مرور اسبوعين واستخراج معامل الثبات باستعمال معامل ارتباط بيرسون وقد كان معامل الارتباط بين درجات التطبيق الاول والثاني(٠,٨٥).

***-معامل الفا كرونباخ: Alpha Gronbach**

هذه المعادلة تستخدم في الاختبارات غير ثنائية الاجابة(صفر،١)،(عمر واخرون،٢٠١٠: ٢٢٨)، وجد ان قيمة معامل الثبات باعتماد معامل الفاكرونباخ كانت(٠.٨٦)، وهي قيمه مناسبه لأغراض البحث.

تطبيق المقياس:

بعد التحقق من الخصائص السايكومترية للمقياس طبق الباحث المقياس على عينة البحث البالغة(١٢٠)طالب وطالبة، وأوضح الباحث لأفراد العينة بان التطبيق يكون لأغراض البحث العلمي حتى تكون جدية في الإجابة، وطبق المقياس بشكل جماعي، جمع الباحث استمارات الطلبة بعد الانتهاء من الإجابة مباشرة والتأكد من إجابة الطلبة على جميع فقرات المقياس.

٢- مقياس التلوث النفسي:

اطلع الباحث على العديد من الدراسات السابقة والمقاييس النفسية. شرع الباحث الى بناء مقياس للتلوث النفسي بعد مناقشة الأساتذة والمختصين في العلوم التربوية والنفسية قام بجمع المعلومات والتأطير النظري حول المتغير وبعد اطلاعه على البحوث والدراسات العربية والاجنبية. تم اعداد المقياس بصورته الاولية وعرضة على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، لتقدير صدقها وإبداء الملاحظات التي يرونها مناسبة . تحقق الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على السادة الخبراء ، وتم الأخذ بنظر الاعتبار آرائهم والإفادة من ملاحظاتهم وخلص المقياس إلى(٤٠) فقرة متنوعة تم تطبيقه على طلبة المرحلة الإعدادية بعد ان استخرج الخصائص السايكومترية المتمثلة بالصدق

والثبات على عينة التحليل الاحصائي البالغة(١٢٠) طالبا وطالبة كعينة لاستخراج الخصائص السايكومترية لقياس مستوى التلوث النفسي.

أ- وصف المقياس

يتألف مقياس التلوث النفسي من(٤٠) فقره موزعه على اربع مجالات كل مجال يحتوي على (١٠) فقره هذه المجالات هي(التنكر للهوية الحضارية والاساءة اليها، التعلق بالمظاهر الشكلية الاجنبية، التخنث غير الموضوعي، الفوضوية)،وقد استخدم اسلوب ليكرت في التصحيح ذو البدائل الخمسة (موافق بشدة ، موافق ، محايد ، أعارض ، أعراض بشدة) .

-الخصائص السيكومتريه للمقياس:

-القوه التميزية للفقرات:

قام الباحث باستخراج القوه التميزية للفقرات بأسلوبين هما:

١-اسلوب المجموعتين المتطرفتين (Contrasted Group Method)

لغرض التحليل بهذا الاسلوب اتبعت الخطوات الاتية

ا- تم ترتيب درجات المقياس تنازليا من الاعلى الى الادنى ثم اخذت نسبة(٢٧%) العليا وكذلك نسبة (٢٧%)الدنيا بغية الحصول على مجموعتين يتوافر فيهما التمايز والحجم، وفي ضوء هذه النسبة فان عدد المجموعتين المتطرفتين (٣٢) لكل مجموعة، وقد اختبرت دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين لكل فقره من فقرات المقياس باستعمال الاختبار التائي (t-teast) لعينتين مستقلتين بواسطة البرنامج الاحصائي(SPSS-20) ولتحديد قوتها التمييزية تبين نتيجة ذلك ان جميع الفقرات مميزه عند مستوى دلالة (٠.٠٥) حيث القيمة التائية المحسوبة لكل فقره اكبر من الجدولية البالغة (١.٩٦) وعند درجة حرية(١١٨) .

٢-علاقة الفقره بالدرجة الكلية للمقياس

وقد تحقق صدق المقياس باستعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقره والدرجة الكلية للمقياس ول(١٢٠) استمارة لعينة التحليل الاحصائية الكلية، وباستعمال البرنامج الاحصائي(SPSS-20) وقد ثبت ان معاملات الارتباط لجميع فقرات المقياس كانت داله معنويا عند مستوى دلاله(٠.٠١) وقيمه جدوليه بلغت (٠.١٣٣) عند درجة حريه (١١٨).

***- الخصائص السايكومترية للمقياس(Psychometric Features of the scale)**

استخرج الباحث الصدق للمقياس وفق الخطوات الاتيه:

ا-صدق المقياس:Validity of the scale: تم ايجاد نوعين من الصدق للمقياس الحالي هما:

١-الصدق الظاهري (Face Validity)

لقد تحقق الصدق الظاهري بموافقة مجموعة من المحكمين والمختصين في مجال التربية وعلم النفس من خلال عرض فقرات المقياس وبدائله وتعليماته واعتماد نسبة (٨٠%) لقبول الفقرات، وحظيت فقرات المقياس بموافقة المحكمين جميعهم وكما مر ذكره في اجراءات اعتماد المقياس.

٢-صدق البناء (Construct Validity)

تحقق هذا النوع من الصدق بواسطة تحليل فقرات مقياس التلوث النفسي وايجاد القوة التمييزية لها بطريقتين: هما المجموعتان المتطرفتان، وعلاقة الفقرة بالمجموع الكلي للأسلوب، اذ اظهرت النتائج الابقاء على الفقرات جميعها وكما مر ذكره في اجراءات اعتماد المقياس.

ب-ثبات المقياس: Reliability Scale:تم ايجاد ثبات مقياس التلوث النفسي بطريقتي :-

***- اعادة الاختبار:**

ولحساب الثبات بهذه الطريقة طبق الباحث المقياس على عينة مكونة من(٢٠) طالباً اختيرت بطريقة عشوائية، واعاد الباحث تطبيق المقياس على العينة نفسها بعد مرور اسبوعين واستخراج معامل الثبات باستعمال معامل ارتباط بيرسون وقد كان معامل الارتباط بين درجات التطبيق الاول والثاني(٠,٨٢).

***-معامل الفا كرونباخ: Alpha Gronbach**

وقد استخرج الباحث معامل الثبات لمقياس التلوث النفسي باستعمال الفاكرونباخ على عينة الثبات نفسها البالغة (٢٠) طالباً وبلغت قيمة الثبات(٠.٨٨).

تطبيق المقياس:

بعد التحقق من الخصائص السايكومترية للمقياس طبق الباحث المقياس على عينة البحث البالغة(120) طالباً وطالبة، وأوضح الباحث لأفراد العينة بان التطبيق يكون لأغراض البحث العلمي حتى تكون جدية في الإجابة، وطبق المقياس بشكل جماعي، جمع الباحث استمارات الطلبة بعد الانتهاء من الإجابة مباشرة والتأكد من إجابة الطلبة على جميع فقرات المقياس

الوسائل الإحصائية:

اعتمد الباحث الوسائل الإحصائية الآتية بالاستعانة بالحقيبة الإحصائية SPSS-20 وكما يأتي:-

١-الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين ٢-الاختبار التائي لعينة واحدة ٣-معامل ارتباط بيرسون ٤-معادلة الفاكرونباخ ٥-اعادة الاختبار.

الفصل الرابع: اولا :عرض نتائج البحث وتفسيرها

١- تحقيقا للهدف الأول الذي ينص على معرفة مستوى ازمة الهوية النفسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية**:-** طبق

الباحث المقياس بعد التحقق من الخصائص السايكومترية له على عينة البحث الأساسية البالغة(١٢٠) طالباً وطالبه، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الاختبار التائي لعينة واحدة وتبين ان الوسط الحسابي المتحقق بلغ (١٠٥,٩٠) وبانحراف معياري (٨,٥٦) وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي (٦٠) ظهر ان القيمة المحسوبة (١٩,٠٦٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١١٩) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٨٩٠) وهذا يعني وجود ازمة للهوية لدى طلبة المرحلة الاعدادية. تنسجم هذه النتيجة مع دراسة محمود(٢٠١٢) بانه توجد ازمة هوية لدى طلبة المرحلة الاعدادية. ويعزو الباحث ذلك للظروف التي يعيشها افراد العينة. والجدول(١) يوضح ذلك

:- الجدول(١) نتائج الاختبار T. test لمجتمع العينة لمقياس ازمة الهوية.

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
ازمة الهوية	٢٠	١٠٥,٩٠	١١٩	٨,٥٦	٦٠	١٩,٠٦٨	١,٨٩٠	دال

- تعرف دلالة الفروق في مستوى ازمة الهوية لدى العينة بحسب متغيرات الجنس والتخصص.

لتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق، والجدول(٢) يوضح ذلك:

الجدول(٢) نتائج T. test لمجموعتين مستقلتين لمقياس ازمة الهوية بحسب متغيرات النوع والتخصص.

المتغيرات	العدد	مصدر التباين	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	T. test		مستوى الدلالة٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
النوع	٦٠	ذكور	١٠٣,٦٤	٩٥,٦٢	١١٨	١,٩٠٠	١,٩٨٠	غير داله
	٦٠	إناث	١٠٤,٥٥	٥٠,٣٠				
التخصص	٦٠	علمي	١٠٥,٩٨	٦٦,٠٩	١١٨	٠,٨٣٢	١,٩٨٠	غير داله

كشفت نتائج الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين عن عدم وجود فروق داله إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة في مستوى ازمة الهوية تبعا لمتغير النوع ،آذ كانت القيمة التائية المحسوبة(٠,٨٢٠) وهي اصغر من القيمة الجدولية(١,٩٨٠)،عند مستوى دلاله(٠,٠٥) ودرجة حرية(١١٨).

*أما التخصص فانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأنّ القيمة التائية المحسوبة (١,٣٩٠) اصغر من القيمة الجدولية (١,٩٨٠)، عند مستوى دلاله (٠,٠٥) وبدرجتي

حرية(١١٨). ويعزو الباحث هذه النتيجة لدى وطلبة المرحلة الإعدادية سواء كان تخصصهم(علمي)ام(أدبي)،ربما يعود ذلك إلى السمات الشخصية والفروق الفردية بين الأفراد.

٣- التعرف على مستوى التلوث النفسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية:-

طبق الباحث المقياس بعد التحقق من الخصائص السايكومترية له على عينة البحث الأساسية البالغة(١٢٠) طالباً وطالبه، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الاختبار التائي لعينة واحدة وتبين ان الوسط الحسابي المتحقق بلغ (١٣٠,٠٩) وبانحراف معياري (١٠,٧٩) وعند مقارنته بالمتوسط الفرضي (١٢٠) ، ظهر ان القيمة المحسوبة (**٢٠,٠٩٠**) عند مستوى دلالة (**٠,٠٥**) وبدرجة حرية (**١١٩**) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (**١,٨٩٠**) وهذا يعني وجود فروق ذو دلالة احصائية بين المتوسطات ولصالح المتوسط الحسابي المتحقق. والجدول يوضح ذلك:

- الجدول(٣) يبين نتائج الاختبار T .test لمجتمع العينة لمقياس التلوث النفسي.

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	درجة الحرية	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
التلوث النفسي	١٢٠	١٣٠,٠٩	١١٩	١٠,٧٩	١٢٠	٢٠,٠٩٠	١,٨٩٠	دال

في ضوء المؤشرات اعلاه انما تدل على وجود مقدار نسبي متوسط من التلوث النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، وهذا يعني ان عينة البحث لديها تلوث نفسي بشكل عام الأمر الذي يدفع إلى حالة من التوجس المشوب بالحذر والانتباه لأصحاب القرار التعليمي والتربوي ، الا انه قد لا يصل الى مستوى الخوف والقلق، لان ما شهده المجتمع العراقي عموماً ويشهده لأنّ من اوضاع طارئة على قيمه وخصوصياته قد يجعل الامر متوقعاً في ضوء المعطيات التي ذكرت في الفصلين الاول والثاني . كما يوعز الباحث هذا المقدار من التلوث لدى المراهقين الى الاسرة واخص بها الاب ولما له من دور اساسي ورقابي على تصرف الابناء حيث الانفتاح والحرية المفرطة والاستخدام غير السليم للأنترنيت سمح للأبناء من اللجوء سلوكيات الكبسلة والمخدرات والناركيلة وغيرها من السلوكيات الهدامة لمستقبل الفرد ومتجه به الى هاوية التلوث النفسي ثم الانحراف.

٤ - تعرف دلالة الفروق في مستوى التلوث النفسي لدى العينة بحسب متغيرات الجنس والتخصص.

لتحقيق هذا الهدف استعمل الباحث **T. test** لمجموعتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق ،والجدول يوضح ذلك:-

الجدول(٤) نتائج T. test لمجموعتين مستقلتين لمقياس التلوث النفسي بحسب متغيرات النوع والتخصص.

المتغيرات	العدد	مصدر التباين	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	T. test		مستوى الدلالة ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
النوع	٦٠	ذكور	١٧٥,٦٤	١٢٣,١٤	١١٨	٢,٠٤٣	١,٩٨٠	داله
	٦٠	إناث	١٢٠,٥٥	٦٠,٢٥١				
التخصص	٦٠	علمي	١٠٥,٩٨	٦٦,٠٩	١١٨	١,٣٩٠	١,٩٨٠	غير داله
	٦٠	الادبي	١٠٣,٨٣	٧٩,٣٨				

* كشفت نتائج الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين عن وجود فروق داله إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد العينة في مستوى التلوث النفسي تبعا لمتغير النوع ،آذ كانت القيمة التائية المحسوبة(٢,٠٤٣) وهي اكبر من القيمة الجدولية(١,٩٨)،عند مستوى دلاله(٠,٠٥) ودرجة حرية(١١٨).وكانت هذه الفروق لصالح الذكور لان متوسطهم البالغ(١٧٥,٦٤)اكبر من متوسط الاناث البالغ(١٢٠,٥٥) .

*ويرى الباحث ان الفرق المعنوي لصالح نوع الذكور في مستوى التلوث النفسي، انما هو نتيجة للتباين في نوع المجالين الحيويين بين الذكور والاناث ، فلدى الذكور مجال نفسي واجتماعي وفيزيائي اوسع حركة واكثر وضوحاً وفاعلية واسهل تقبلا من قبل المجتمع العراقي لأنه يعطي الذكور حرية اكثر ورقابة اقل، مقارنة بجنس الاناث اللاتي يتعرضن للرقابة الاجتماعية المسببة لهن اظهار اكبر قدر من التحفظ ، فضلا عن كون التغيرات والمستجدات سواء اكانت من النوع (السلبية ام الايجابية) يمكن ان تلاحظ بشكل اسرع واكثر فاعلية لدى الذكور منها لدى الاناث.

*أما التخصص فانه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لان القيمة التائيه المحسوبة(١,٣٩٠) اصغر من القيمة الجدولية (١,٩٨)، عند مستوى دلاله (٠,٠٥) وبدرجتي حرية(١١٨).). ويعزو الباحث هذه النتيجة لدى وطلبة المرحلة الإعدادية سواء كان تخصصهم(علمي)ام(أدبي)،ربما يعود ذلك إلى السمات الشخصية والفروق الفردية بين الأفراد.

٥- التعرف على العلاقة بين ازمة الهوية النفسية والتلوث النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية:

للتحقق من نتائج الهدف الخامس قام الباحث بحساب معامل الارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين ازمة الهوية والتلوث النفسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية: الجدول(٥) يوضح ذلك

الجدول(٥) دلالة اختبارT. test لمعامل ارتباط بيرسون بين مقياس ازمة الهوية النفسية والتلوث النفسي

المتغير	العدد	درجة الحرية	معامل ارتباط بيرسون	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
ازمة الهوية	٢٠	١١٨	٠,٦٥٤	١,٠٦٨	٠,٩٨٠	دال
التلوث النفسي						

ويتضح من نتائج الجدول اعلاه وجود علاقة دالة احصائياً بين ازمة الهوية النفسية والتلوث النفسي، حيث كان معامل الارتباط(٠,٦٥٤)، وهو دال وقد استخدم الباحث دلالة الاختبار التائي للحكم على العلاقة. ويمكن ان يعزو الباحث الى ان ضعف الثقة بالنفس ولعجز وعدم الوثوق بافكارهم ومعتقداتهم حول ذاتهم، يمكن ان تؤدي بهم الى التلوث النفسي.

ثانيا: الاستنتاجات Conclusion

استنادا إلى نتائج البحث الحالي يمكن الوصول إلى الاستنتاجات الآتية:

١-ان الطلبة لديهم ازمة هوية ويمكن تعليلها بسبب الظروف الاجتماعية والسياسية غير المستقرة وما ينجم عنها من الشعور بالقلق والتوتر لدى الطلبة.

٢-إن الطلبة عينة البحث لديهم مستوى واضح من التلوث النفسي ذلك إلى لان ما شهده المجتمع العراقي عموماً ويشهده لأنّ من اوضاع طارئة على قيمه وخصوصياته قد يجعل الامر متوقعاً .

٣-إن الطلبة الذكور يختلفون في المهارات والقابليات في طريقة سلوكهم عن الاناث لكون ضغوط البيئة الاجتماعية والثقافية والظروف الفسيولوجية تكون على الاناث اكثر تشددا.

ثالثا: التوصيات Recommendation

بناء على ما توصل أليه البحث الحالي يوصي الباحث بالاتي:

١-الاهتمام بالبحوث التي تجري على الطلبة وخاصة تلك التي تتناول الصحة النفسية والاجتماعية والمهنية، من المرشدين والمدرسين والأخذ بالتوصيات لغرض الوصول إلى التكيف السليم للطلبة.

٢- توجيه نشاطات الطلبة المراهقين نحو النشاطات الرياضية والثقافية والعلمية.

٣-العمل على تطوير قدرات المدرسين بما يتلاءم مع تغير المناهج لكي يستطيعوا النهوض بالعلم وفقاً لمتطلبات الوقت الحالي وان يكون المنهج مجرداً من أنواع التحيزات العنصرية والمذهبية والطائفية .

٤- ضرورة الانفتاح والتفاعل الايجابي مع الاجنبي واستلهام جوهر حضارته الانسانية ونبذ قشوره.

٥-توفير اجواء اسرية ومدرسية امنه للطلبة واشعارهم بالمحبة واعطائهم الحق في التعبير عن آرائهم ومعاناتهم.

يقترح الباحث أجراء الدراسات آلاتية:

١-إجراء بحوث مماثله للبحث الحالي على طلبة الجامعة.

٢- اجراء دراسات في ايجاد علاقة بين مقياس التلوث النفسي مع خصائص وسمات : (انفعالية وذهنية واتجاهية ودافعية...) متنوعة .

٣- اجراء دراسة لازمة الهوية وعلاقتها بالتكيف النفسي والاجتماعي.

قائمة المصادر

١- إبراهيم،مروان عبد المجيد(٢٠٠٠):**أسس البحث العلمي لإعداد الرسالة الجامعية**،مؤسسة الوراق، عمان.

٢-احمد،عبد العزيز(٢٠١٠):**ازمة الهوية لدى الشباب الجامعي**،ط١،مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية،الكويت.

٣- امام، حنفي، والرمادي، نور(٢٠٠١): **الصحة النفسية واضطرابات الشخصية**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

٤- باربرا، انجلر(١٩٩١): **مدخل الى نظريات الشخصية**.ترجمة فهد بن عبدالله بن دليم. ط١، مكتبة التراث ،مكة المكرمة.

٥- الراوي ، عبداللطيف (١٩٧١) . **المجتمع العراقي في شعر القرن الرابع للهجرة** . مكتبة النهضة ، بغداد .

٦- الجزار،هاني(٢٠١١): **ازمة الهوية والتعصب**، ط١، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة ، مصر.

٧-الحجازي،عيسى(١٩٨٤):**الشباب العربي ومشكلاته**،ط١،الكويت.

٨- الدوري، مريم (٢٠١٣): **اثر برنامج ارشادي لخفض التلوث النفسي لدى طالبات معاهد اعداد المعلمين**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت.

٩- الزهيري، محسن(٢٠١٦): **السلوك الفوضوي وعلاقته بالفشل المعرفي لدى طلبة المرحلة الاعدادية**، مجلة كلية الآداب، العدد ١١٦، جامعة بغداد.

١٠- الزاملي،علي عبد جاسم، وآخرون(٢٠٠٩):**مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي**، مكتبة الفلاح، الكويت.

١١- شبلي،صفوان(٢٠١٣): **اثر استخدام الانترنيت في الصراع القيمي وازمة الهوية**. رسالة دكتوراه غير منشوره، كلية التربية، جامعة دمشق.

١٢- شلتر، دوان(١٩٨٣): **نظريات الشخصية**، ترجمة حمد دلي الكربولي وموفق الحمداني، مطبعة جامعة بغداد.

١٣- عسيري، عبير محمد حسن(٢٠٠٣): **علاقة تشكيل هوية الانا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف**،(رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة ام القرى.

١٤- علام، صلاح الدين محمود(٢٠١٠): **القياس والتقويم التربوي والنفسي واساسياته وتوجيهاته المعاصرة**، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٥- عمر،محمود احمد،وآخرون (٢٠١٠):**القياس النفسي والتربوي**، دار المسيرة، عمان.
١٦- كمال ، علي (١٩٨٦): **الجنس والنفس في الحياة الانسانية** ، ط٣ ، دار واسط ، لندن .
١٧- لندزي ، ك. هول (١٩٦٩) . **نظريات الشخصية** . ترجمة فرج احمد فرج واخرون ، مستنسخ ، جامعة الموصل.
١٨- محمد، اسامه حامد(٢٠٠٤):**التلوث النفسي لدى طلبة جامعة الموصل**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ،جامعة الموصل.
١٩-- محمود، احمد محمد نوري(٢٠١٢): **ازمة الهوية لدى طلبة المرحلة الاعدادية**،(العدد٣١)، مجلة البحوث التربوية والنفسية، كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل.
٢٠- مجلي، شائع(٢٠١١): **الافكار اللاعقلانية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى طلبة كلية التربية بصعده**، مجلة جامعة دمشق، العدد(٢٧)،جامعة عمران.
٢١- ملحم، سامي محمد(٢٠١٠):**مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
٢٢- النواجحة، زهير عبد الحميد(٢٠١٦): **التلوث النفسي لدى خريجي الجامعات العاطلين عن العمل في محافظة رفح**، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
٢٣- وزارة التربية(١٩٧٧): **نظام المدارس الثانوية**، رقم(٢) لسنة ١٩٧٧، مطبعة وزارة التربية، بغداد، العراق.

24-Archer & Watarman (1990) Varieties of Identity Dif Fusion And Foreclosures Vol,5no 10 ,pp(96-111) .
25-Arrendo-Dowd, P.(1981): " The Psychological Development and Education of Immigrant Adolescents ' **. Adolescence** , Vol.xvi,No.61, PP.(175-186).
26- Bee , D.D. (1991) . Social Behavior and Personality Dynamics . Appleton-century- pub, New york.
27-Dono , Herman and Bell Gordan (1992) . Developmental psychology : attachment meaning . Norton prees . New york .
28- Fairbrother,N(2002).an investigation of the ehers-clark cognitive theory of ptsd and the phenomenon of mental pollution(phD),University of British Columbia.
29- John, W.O.(1989) . A study of relationships to some to type : a psychological interpretation . Holt, New york.
30- Ongchlu, A.S.(1981)Identity crisis in adolescence,Vol,Xvi,no.63,p.629-632.
31-Nunnlay, J.C. (1979): Psychometictheory, MCGraw-Hill, New York.
32- Ravid , R.(2011): ***Practical statistics for educators*** , 4th ed , Rowman & Littlefield Publishers, Inc , United Kingdom .

33-Papalia.D.Old.And Feldman.R.(2001)Human Development eighth edition,USA.Mc.Graw-Hill.
34-Kroge .J(2004) Identity inadolscence ,Third edition.New York